



كلمة
السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية
في

الاجتماع الثالث والعشرين لآلية الأمم المتحدة للتنسيق الإقليمي

بيروت

2017/11/20



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور/ محمد الحكيم

**وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والأمين التنفيذي للجنة
الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)**

السيد/ مراد وهبة

مدير المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

السيدات والسادة،

لا زالت الجامعة العربية ترتبط في أذهان الجمهور العربي، بل وأذهان الناس في العالم الخارجي، بالأمر السياسي .. بالنزاعات المستعصية والمواقف السياسية الدقيقة .. ما زال العرب يتطلعون إلى هذه المنظمة الإقليمية العريقة، التي تسبق الأمم المتحدة في نشأتها، بوصفها التجسيد المؤسسي لحلم طالما راوٍ الجماهير العربية، وطالما طارقه القادة والنخب السياسية والزعماء والمفكرون: أعني حلم الوحدة العربية، بمعناه الشامل وبمضمونه الرومانسي الذي لا يزال ملهماً ومؤثراً في الوعي السياسي العربي، مهما توارى أو اندثر.

أقول إن هذا الارتباط بين الجامعة العربية والسياسة هو مصدر قدر لا بأس به من الاحباط الذي يشعر به الجمهور العربي إزاء الجامعة ولورها .

على أن الجامعة العربية، وكما شهدت بنفسها خلال الفترة التي توليت فيها المسئولية واحتكت بصورة مباشرة بالأنشطة التي تنخرط



فيها وتبار بها، ليست مؤسسة معنية بالسياسة فحسب .. بل إن لها مهام أخرى لا تقل أهمية، إن لم تكن تزيد .. الجامعة العربية هي المؤسسة الجامعة حقاً لمجمل النشاط العربي في مختلف أوجه التنمية والعمران، في الاقتصاد والشأن الاجتماعي والبيئة والسكان والصحة والتعليم وغير ذلك من الموضوعات الحيوية ذات الاتصال الوثيق بحياة الإنسان العربي ورفاهته .. هي الوعاء الحاضن لكل الجهود المخلصة التي تبذل على صعيد التنسيق بين المؤسسات العربية العاملة في كافة هذه المجالات .. وهي خزان الخبرة الأكبر بخصوص سياسات التنمية في العالم العربي.

ولا يخفى أن المنطق الحاكم للعمل التنموي في العالم في هذه اللحظة هو التكامل .. التكامل بين السياسات والقضايا والأهداف .. يندر أن نصاف هدفاً من أهداف التنمية المستدامة الـ 17 لا يرتبط بهدف آخر أو أكثر، أو يتداخل ويتقاطع معه .. فالطاقة والمياه والبيئة -مثلاً- تشكل جميعاً حزمة واحدة، وكلاً متكاملًا .. لا يمكن التخطيط لأي من هذه الملفات بمعزل عن الملفات الأخرى، كما كان يجري الحال في السابق.

إن الجامعة العربية هي الجهة الأهم من حيث العمل على تنسيق السياسات والمبادرات والبرامج في مجال التنمية على المستوى الإقليمي، وهي تقوم بمباشرة هذا العمل من خلال عددٍ من المحاور: أولاً؛ من خلال تحديد الأجندة ورسم الاتجاه العام .. وقد حرصت الجامعة - ومنذ فترة مبكرة - على أن تدخل للخطاب العربي مفهوم التنمية المستدامة ليصير جزءاً لا يتجزأ من السياسات الوطنية، ومن الخطاب الرسمي للدول العربية .. ولا شك أننا نلمس انعكاس ذلك في



الكثير من الخطط الوطنية التي أعدها عدلاً من الدول العربية وتم الإعلان عنها مؤخراً، والتي تضمنت إشارات واضحة وتركيزاً كبيراً على مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها.

ثانياً؛ تعمل الجامعة العربية كنقطة اتصال بين مختلف القطاعات العربية العاملة في مجالات التنمية والعمل الاجتماعي والبيئة.. وكحلقة تنسيق بين السياسات المتعلقة بهذه الجوانب .. ولا أبالغ إذا قلت أنه من [ون الجامعة العربية وما تقدمه من مساحة للالتقاء والتنسيق والتعاون بين المعنيين بوضع السياسات التنموية في العالم العربي، لتأثرت سلباً كثيراً من المشروعات والبرامج، بل ولشهدنا الكثير من الازدواجية والتضارب بين الجهود].

ثالثاً، تعمل الجامعة العربية كحلقة وصل بين القطاعات الرسمية العربية، والمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في حقل التنمية والبيئة والعمل الاجتماعي وغيرها .. ومن ذلك التعاون المستمر والمثمر مع الإسكوا .. وسمحوا لي أن أعتنم هذه الفرصة للإشادة بمبادرة الإسكوا بوضع بند [ائم على اجتماعات آلية التنسيق الإقليمية (RCM) خاص بالتعاون بين الجامعة العربية والإسكوا.. فالتعاون بيننا وبين الإسكوا ينطلق من أسس استراتيجية، ويصب في أجندة الجامعة الرامية لمساعدة الدول العربية في تنفيذ خطة التنمية المستدامة، وتوفير الخبرة والدعم الفنيين الذي تحتاجه هذه الدول لتحقيق أقصى الممكن من الأهداف السبعة عشر التي وضعتها الأمم المتحدة .. وربما تعرفون أن التعاون بين الجانبين، الجامعة والإسكوا، كان له الأثر الإيجابي الواضح وأثمر في عدل من برامج التعاون المشتركة والمنتديات والفاعليات، كان أهمها في الفترة الأخيرة الأسبوع العربي



للتنمية المستدامة .. فضلاً عن التعاون المشترك لإطلاق أول تقرير إقليمي متخصص حول الفقر متعدد الأبعاد في الدول العربية، والذي تم إطلاقه في نيويورك في 21 سبتمبر الماضي.

السيدات والسادة،

العالم العربي يقف اليوم على مفترق طرق صعب .. بين الوعد والوعد .. وعد الرخاء والتقدم وال عمران .. ووعيد الحروب والفوضى والفتن والإرهاب.. ثمة قوى تشد المنطقة العربية للخلف وتعرقل مسيرة التنمية وتخرّب جهود التعمير والبناء .. في المقابل، هناك قوى - نلمس اليوم حضورها وتأثيرها بطول العالم العربي وعرضه- تدفع بقوة للتغيير .. تتبنى الأجندة الإصلاحية التي تنطلق من تنمية المجتمعات والبشر .. تعرف أن التنمية مشروع طويل، وأن استدامة عملية تنموية والحفاظ على استمرارها أصعب من إطلاقها.

والحقيقة أن قوى البناء وال عمران عليها أن تبذل جهداً مضاعفاً، وأن تناضل نضالاً استثنائياً .. فالتنمية في العالم العربي لا تجري في ظروف طبيعية، ولا تحيط بها بيئة مهيئة أو حاضنة.. على العكس، نرى أن العنف والصراعات تُعدّ عنصراً رئيسياً في تأخير النمو الاقتصادي في المنطقة .. لقد كبدت النزاعات والاضطرابات التي اجتاحت المنطقة خلال الفترة من 2011 إلى 2015 العالم العربي خسائر اقتصادية مخيفة في أبعدها وتبعاتها طويلة المدى.

إن التحديات التي تواجهها الحكومات العربية على صعيد التنمية خطيرة واهمة.. المنطقة العربية تعاني من أكبر عجز غذائي في العالم .. هي المنطقة الوحيدة التي شهدت زيادة في الجوع والفقر



خلال السنوات الماضية.. العرب يُمثلون 5% من سكان العالم، ولكنهم لا يحصلون سوى على 1% فقط من مصار المياه العذبة .. 40% من العرب يعيشون في مناطق تعاني الشح المائي المطلق.

تلك هي التحديات الحقيقية التي تدهمنا وتدق أبوابنا وتقض مضاجع أصحاب الضمائر الحية بيننا.. ألمسُ بواقع صحة وعلامات عزم وعمل لدى أصحاب القرار .. من الإشارات الجيدة أن التنمية المستدامة ، بأبعائها الثلاثة البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، لم تعد ترفاً، بل صارت مكوناً أصيلاً في الخطط العربية طويلة المدى:

رأينا مثلاً أن الرؤية السعودية 2030 تأخذ في الاعتبار ما يُعرف بالقيمة النقدية للموارد الطبيعية..

وشهدنا عناصر البيئة والاستدامة تأخذ مكانها في الخطط التنموية العربية، بل ووضع بعض الدول العربية أهدافاً طموحة، ومن ذلك مثلاً ما أعلنت عنه المملكة المغربية من التحول إلى الطاقة المتجددة بنسبة 52% بحلول 2030 ..

وأخيراً، فقد لمسنا جرأة في اتخاذ سبيل الإصلاح الجذري الحقيقي، بدلاً من الاكتفاء بالمداواة والتضميد .. فرأينا، في أكثر من بلد، مراجعات حقيقية وجادة لسياسات الدعم غير الرشيد .. وإصلاحات - كانت مطلوبة بشدة- في منظومات أسعار المياه والكهرباء والطاقة.. وأقول إن هذه الإصلاحات، على صعوبتها وبقدر ما تتسبب فيه من ألم ومعاناة، تُعد ضرورية لمعالجة التشوهات الجوهرية في بنیان التنمية والاقتصاد في العالم العربي.. إن إصلاح هذه المنظومات هو وحده



الكفيل بتحقيق استثمار متوازن للموارد، بما يؤمن استمرارها ويحفظها للأجيال القادمة، ويحقق في نفس الوقت رخاء اجتماعياً.

السيدات والسادة،

إن الجامعة العربية تعني بقضايا التنمية، بقدر عنايتها بقضايا السياسة والأمن .. بل إننا نرى أن الأمل الحقيقي في هذه المنطقة ينطلق من التنمية: تنمية الإنسان وإشاعة العمران .. ولا شك أن عمل الجامعة في تنسيق جهود التنمية العربية، التي تسير بسرعات متباينة وتواجه معضلات متفاوتة، يتعزز ويترسخ بالتعاون مع المنظمات الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، وعلى رأسها الإسكوا.. إنني أثنى آلية التعاون القائمة، وأعو لتوسيع مساحة الشراكة وتعزيزها .. وأتطلع في هذا الصدد إلى الترحيب بالإسكوا في الاجتماعات القادمة للجنة العربية لمتابعة تنفيذ أهداف 2030 في الدول العربية، وكذا لبحث التعاون والتنسيق والاستفادة من خبراتها في وضع المؤشرات المتعلقة بعملية التنمية...

إن الجامعة العربية تحتضن كل مبادرة تعزز التنسيق بين السياسات والتكامل بينها في مجال التنمية.. فقد مضى عصر الجهود المنفردة أو الإصلاحات الجزئية المعزولة .. إننا نشد على أيدي الحكومات العربية التي تسير في طريق الإصلاح بجرأة وثبات وثقة.. ونقول إن قوى الأمل والبناء ستكون لها الغلبة في آخر الأمر، وإن جماعات اليأس والتدمير مآلها إلى الزوال بإذن الله..

شكراً لكم ...



Naiir-Speech-Beirut(3)